أي قوة أخرى.

○ لا توجد أطماع توسعية في احتلال أراضٍ لأي من القوتين العظميين تجاه الأخرى. ولكن الامر يختلف بالنظر الى مناطق النفوذ. فبالنسبة الى منطقة الشرق الاوسط، تتطلع اسرائيل الى تحقيق اسرائيل الكبرى؛ وهي تخطط لتنفيذها على مراحل. والمتتبع لتاريخ نشأة اسرائيل، يجد الخطوات التي تنفّذها كلّما حانت لها الفرصة لذلك. فهي ضمّت أجزاء من الجولان السورية؛ وتعتبر القدس الموحّدة عاصمة لاسرائيل؛ وتنظر الى الضفة الفلسطينية وغزة كاجزاء من «أرضها» وتتطلع الى طرد العرب منها، وتعتبر الارض الاردنية وطناً للفلسطينيين؛ كما انها سيطرت على جزء من جنوب لبنان وأقامت عليه جيشاً موالياً لها شكّل منطقة عازلة من الشمال. ومن هذا يتضح ان اطماع اسرائيل التوسعية لا تنتهي؛ وربما تنظر الى الامن المتبادل، حالياً، كخطوة نحو مزيد من الاعتداءات المستقبلية. والدليل على ذلك ما ردّده رئيس الوزراء الاسرائيلي، اسحق شامير، حول رفضه لمبادلة الارض بالسلام، معتبراً ان السلام تتمّ مبادلته بالسلام فقط، وليس بالارض.

○ ان التوازن النسبي بين القوتين العظميين ساعد في تحقيق الامن المتبادل فيما بينهما. الّا ان الوضع يختلف تماماً في منطقة الشرق الاوسط، حيث نجد التفوّق النسبي لاسرائيل، سواء في مجال الاسلحة التقليدية، أو الاسلحة فوق التقليدية، حيث تضمن الولايات المتحدة الاميركية تحقيق التفوّق الدائم لصالح اسرائيل، بعكس ما تجده الدول العربية من صعوبة في الحصول على الاسلحة والقيود وعمليات الحظر المستمر، اضافة الى نوعيات الاسلحة التي تصل الدول العربية وخصائصها الفنية المختلفة تماماً عن الدول الحليفة لأي من القوتين العظميين. كما ان الاتحاد السوفياتي يزوّد الدول العربية بالاسلحة الدفاعية فقط، وليس بالاسلحة الهجومية التي قد تساعد على تحقيق التوازن النسبي مع اسرائيل.

○ ساعد توفّر اجهزة التحقيق والمراقبة لدى القوتين العظميين على امكان تحقيق الامن المتبادل، سواء من طريق الاستشعار من بعد، أو توفير الاقمار الاصطناعية ومحطات الفضاء التي تراقب القدرات العسكرية لكلا الطرفين، وهو ما لا يتوفّر، حالياً، لدى دول المنطقة العربية، وانْ كانت اسرائيل تتفوّق نسبياً في هذا المجال، حيث استطاعت اطلاق قمرها الاصطناعي التجريبي الاول «افق ـ ١» في أيلول (سبتمبر) ١٩٨٨، وتستعد لاطلاق قمرها الاصطناعي التجسسي الثاني «افق ـ ٢»، علاوة على الاتفاق الاستراتيجي بينها وبين الولايات المتحدة الاميركية، خاصة في مجال تبادل المعلومات بين الطرفين.

○ اختلاف قدرات التصنيع الحربي بين دول الصراع في منطقة الشرق الاوسط يحدّ من امكانية تحقيق الأمن المتبادل في المنطقة، حيث نلاحظ ان اسرائيل قادرة على انتاج دبابات متطوّرة، وطائرات مقاتلة؛ بعكس تدنّي القدرات العربية في هذا المجال، ممّا جعلها تعتمد، اعتماداً كاملاً، على الاستيراد من الخارج، الامر الذي قد يعرّضها للخطر في أي وقت.

مباحثات الحدّ من التسلّح

تجرى بين القوتين العظميين مفاوضات للحدّ من التسلّح في ثلاثة مجالات رئيسة، هي: مباحثات فيينا لخفض الاسلحة التقليدية؛ ومباحثات الحدّ من الاسلحة الاستراتيجية ـ «سالت» (SALT)؛ ومباحثات الاسلحة الكيميائية.